# حروف التاج

## وعلامات الترقيم

— «» —

### « ١ — حروف التاج »

ما كادت نماذج حروف التاج تُعلن وتذاع حتى تناولتها أقلام الكتّاب ، البعض بالمدح والبعض بالنقد والذم . وينحصر نقد هذه الحروف في وجهين : (الاول) في أشكالها فقال المنتقدون انها لا تأتلف مع الحروف العادية وليس فيها من الانسجام والمجانسة ما يطابق الذوق الفني . (الثاني) في فائدتها واستعمالها ، فذهبوا الى انه لا حاجة لنا بها في الكتابة العربية وانه باستعمالها تزداد حروف الطباعة وهذا يخالف قواعد الاقتصاد .

فالوجه الاول ليس من شأننا البحث فيه لعلاقته بقواعد الخط وأنواعه وأوضاعه ونحو ذلك مما اختص به ارباب هذا الفن . وبالنظر في الوجه الثاني اي في فائدة هذه الحروف واستعمالها نرى انها لم توضع لمجرد الزُخرف والزينة او محاكاة الاصطلاحات الافرنجية حباً في التقليد والتجديد وانما الغرض من وضع حروف تختلف شكلاً او حجماً عن الحروف العادية هو تنبيه القارئ الى أوائل الكلام وتمييز الأعلام ، فهي من قبيل الترقيم [1] الذي يراد به الايضاح والابانة كما شهد بذلك احد النُقّاد ( الاستاذ محمد وهبي الخطاط الشهير والخبير بمحكمة الاستئناف بمصر ) فقد قال : « ان الفكرة في حدّ ذاتها سامية » وأهم مزايا هذه الحروف الدلالة على الاعلام من أسماء وكُنى والقاب وتمييزها مما يشبهها من المسميات او الصفات . ولو لم تكن هناك حاجة الى ما يميز الاسم العَلَم لما وضعه اكثر الكتّاب بين أقواس دفعاً للالتباس . وقد عرف الاتراك هذه المزايا

(١) رقّم الكتاب اي أعجمه وبينه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فوضعوا لذلك حروفاً تمتاز عن الحروف العادية وهي مقتبسة من الخط الكوفي المشجّر واستعملوها في بعض مطبوعاتهم قبل استعمال الحروف اللاتينيه بزمن بعيد ·

وعلى ذكر الاعلام لا بأس من التنبيه الى امر جدير بالاهتمام وهو ضبط الاعلام الافرنجية المكتوبة بالحروف العربية اذ لا يتأتى النطق بهـا نطقاً صحيحاً خلوّ الابجدية العربية من حروف تؤدي في اللفظ ماتؤديه الحروف المعروفة بالمتحركة في اللغات الاوربية مثل e. i. o. u. eu. ou وليس عندنا مايقوم مقامها في الكتابة غير الواو والياء على ان الافرنج يلفظون كلاًّ منها بشكل خاص · فلا بد اذاً من علامات تؤدي مخارج هذه الحروف وبغيرها يتعذر ضبط الاعلام الافرنجيـة وبعض الاسماء المعربة ولذلك نرى المجلات العربية تكتبها بالحروف اللاتينية ومن تنبه الى هذا النقص الشيخ ابراهيم اليازجي ( رحمه الله ) فوضع علامات تُكتب فوق حروف العلة وتدل على طريقة النطق بها بحسب مخارج الحروف المتحركة في اللغات الاوربية ، ولكن هذه العلامات لم يعمّ استعمالها وأصبحت في طي الخفاء بعد احتجاب (الضياء) · وللاتراك فضل السبق في وضع مثل هذه العلامات لضبط النطق بالحروف التي يختلف لفظهـا في بعض الكلمات مثل الضاد والطاء والكاف والواو والياء وقد استعملوها في الطبـاعة قبل استعمال الحروف اللاتينية بنحو نصف قرن · ومن الكتب المطبوعة بهذه العلامات القاموس التركي المسمى ( لهجهٔ عثمانيه ) تأليف اللغوي الكبير احمد وفيق باشا ·

ولنعد الى الكلام على حروف التاج فنقول ان مايتسبب عن استعمالها من الزيادة في حروف الطباعة لايعدّ شيئاً يذكر بالنسبة الى عدد الاشكال المستعملة الآن فان لكل حرف من حروف الهجاء أشكالاً متعددة بحسب موقعه في الكلمة وضرورة تراكب بعض الحروف وغير ذلك ·

واذا نظرنا الى كثرة هذه الأشكال وما في جمعها وتفريقها من العناء وضياع الوقت نرى ان أحسن طريقة وُضعت لتقليل عددها مع المحافظة على رونق الخط انما هي الطريقة التي وضعتها لجنة إصلاح وتحسين الحروف العربية بمطبعة بولاق الاهلية في سنة ١٩٠٣ أما الطرق الاخرى التي اقترحها بعضهم لاختزال الحروف فما يذهب برونقهـا و يشوه محاسنها على ان الخط العربي بجميع أنواعه يُعدّ من الآثار الجليلة والذخائر النفيسة بل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهو من مفاخر اللغة العربية لما امتاز به من الروعة والجمال ، ومن الواجب على أبنـاء هذه اللغة المحافظة عليه والحرص على استبقائه خالصاً من الشوائب .

وقد اقترح بعضهم كتابة الحروف منفصلةً كالطريقة المتبعة في الطباعة الافرنجية وهو اقتراح سخيف اذ يتعذر تنسيق الحروف العربية المفردة تنسيقاً هندسياً في السطور والطامة الكبرى ماارتآه بعض المستشرقين من كتابة اللغة العربيـة بالحروف اللاتينية . وقد بينتُ فساد هذا الرأي وما يحول دون العمل به من الموانع في مقالين نشر احدهما في (المقطم) بتاريخ ١٩ ابريل سنة ١٩٢٤ والثاني في ( السياسة اليومية ) في ١٤ فبراير سنة ١٩٢٩ .

## « ٢ — علامات الترقيم »

لم يكن للعرب علامات للدلالة على فصل الجُمل والتعجب والاستفهام ونحو ذلك مما اقتبسناه من اللغات الاوربيـة بل كانوا يكتبون الكلام متصلاً معتمدين على سياق المعنى على ان لهذه العلامات من الفوائد ما لا يحتاج الى بيان لانها تعين القارئ على تفهم الكلام وايضاح ما قد يستبهم من وجوه المعاني ، فهي من قبيل الشكل والإعجام . ومعلوم ان الكتابة كانت في اول عهدها غُفلاً منهما وقد وضعهما فيما بعد أئمة اللغـة لما رأوا مايقع في القراءة من الخطإ والتصحيف . قال المسعودي : « الخطوط المُعجمة كالبرود المُعلمة » وقيل : « إعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يؤمن من اشكاله » و « ربَّ علم لم تُعجم فصوله فاستعجَمَ محصوله » فاذا جاز لنـا إدخال الإعجام والشكل في الكتابة لا حرج علينـا في اقتباس بعض العلامات التي تُعين على تفهم الكلام وتوضيح المعاني .

وليس من غرضي في الكلام على علامات الترقيم ان أُبين فوائدها وانما أردت بهذه العُجالة التنبيه الى مايقع من الخطإ في وضعها والإسراف في استعمالها . فمن العلامات التي يضعها بعض الكتاب في غير مواضعها او يسرفون في استعمالها ( الفصلة ) وهذه علامتها ( ، ) فيستعملونها لفصل المفردات المعطوفة مثال ذلك انهم يكتبون : فصول السنة أربعة : الصيف ، والخريف ، والشتاء ، والربيع . وأقسام الكلام ثلاثة : اسمٌ ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفعلٌ ، وحرف . على انه لامحل للفصلة مع واو العطف . اما الافرنج فانهم لا يستعملون أداة العطف بين المفردات المعطوفة و يستعيضون عنها في الكتابة بهذه العلامة ، بيان ذلك اننا اذا ترجمنا البيت الآتي الى لغة اوربية :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فيُكتب هكذا :

الخيل الليل البيداء تعرفني السيف الرمح القرطاس والقلم

فتوضع أداة العطف قبل الكلمة الأخيرة أي أنها لا تتكرر كما في اللغة العربية . وهذا يشبه عندنا قول الشاعر :

مكرٌ مفرٌ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

على انه يجوز وضع الفصلة بين الجمل المعطوفة ولو كانت صغيرة مثاله :

الطير يقرأ ، والغدير صحيفة ، والسحاب يكتب ، والندى ينقط[1]

ومن الخطإ وضعها بين الموصوف والصفة ولو كانت جملة مثل : صادر من قلب ، تجرّد من غواشي الغرض . ونفسٍ ، سمت عن كل غاية . كما انه لا حاجة لوضعها بين المبتدإ وخبره مثل : افضل المعروف ، إغاثة الملهوف . الا اذا حالت بينهما جملة معترضة مثل : كل ذنب ، وان عظم ، صغير في جنب عفوك . وكل زللٍ ، وان جلّ ، حقير عند صفحك . ولا ينبغي وضعها بين الشرط وجوابه مثل : من سلك السداد ، بلغ المراد . او بعد المنادى مثل : يا علي ، ناولني الكتاب . او بعد فاء السببية مثل : محمد فاق أقرانه في الامتحان ، فاستحق الجائزة الاولى .

وأقول بالاجمال ان هذه العلامة لا توضع الا بين الجمل المعترضة والجمل التي يتركب منها كلام تام الفائدة ، ومن الخطإ استعمالها في غير هذين الموضعين .

ومن الكتاب من يضع علامة الاستفهام او علامة التعجب والانفعال مكررة مثنى وثلاث على انه لا حاجة لهذا التكرار وبعضهم يضع العلامتين معاً . اما الفصلة المنقوطة وهذه علامتها ( ؛ ) فيحسن إغفالها اكتفاء بالفصلة .

(١) (المجمع) لعل الكاتب أراد في هذا الكلام نثره لا نظمه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخلاصة القول انه لا ينبغي الاسراف في علامات الترقيم فان الغرض منها انما هو الإيضاح والإبانة ، اما الاسراف في استعمالها او وضعها في غير مواضعها فما ينشأ عنه الخلط والارتباك .

هذا ما عنّ لي من البيان والملاحظات على حروف التاج وعلامات الترقيم اعرضه على أنظار اولي الشأن لعله يعود بالفائدة التي ننوخاها من البحث . ولو كان لنا مجمع لغوي وهو الأمنية التي طالما عللنا النفس بادراكها ، لأغنانا عن البحث والنقد . فهو المرجع الذي يعوّل عليه في كل ما له علاقة باللغة وآدابها و كتابتها والنظر في أي اقتراح يراد به التجديد او الاصلاح .

حبيب غزالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net